Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تفكيره فقد شجع هؤلاء المفكرون الديناميون إيمانه بالحيوية والفردية . وربما كانت لزوجته الألمانية أثرها فى إيمانه بميتافيزيقا « أوتو وينجر » الذى كان كتابه « الجنس والشخصية » مرجعا فى السنوات العشر الأولى من القرن العشرين ، فتحليله للعلاقات البيولوجية والنفسية والميتافيزيقية بين الجنسين كان له أثر فعال فى فلسفة لورنس الحيوية . وأهم من العوامل الفكرية والفلسفية التى تساعدنا فى تفهم وتقييم أعماله فهناك العوامل الشخصية ؛ فقد كان للبيئة التى نشأ فيها لورنس أثرها فى حثه على التعبير عن رؤاه وتجاربه بطريقة غريبة عنيفة .

لقد عاش لورانس معظم حياته يتصارع مع الأفكار والعواطف التى تسلطت عليه والتى كانت تهزه هزات عنيفة دائما فلم تترك له وقتا كافيا لكى يتمكن من عرضها عرضا فنيا منظما فى قصصه . وفى إحدى رسائله يقول أنه كان غالباً ما يبدأ فى كتابة قصة جديدة قبل أن ينتهى من الأولى ، وحتى عندما كان يكتب قصة جديدة كان لا يدرى عن خاتمتها شيئاً . فقد كانت حيويته وعبقريته أكثر من عبقرية فورستر أو الدوس هكسلى ، وفاق إحساسه بالحياة والعواطف معظم معاصريه ووجد لها متنفسا فى الشعر أيضا

لقد كان لورنس كاتبا دائماً فقصصه القصيرة وحدها تملأ عدة مجلدات وله كتب رحلات وثلاث مسرحيات كما كتب فى علم النفس . وقد يكون لورنس قد بعثر قواه فى كل اتجاه كما يقول هكسلى عنه ولم يستطع أن يضفى على قصصه نظاما فنيا ويقدمها لنا فى شكل مصقول ، فقد استمر الصراع بين لورنس الفنان ولورنس الانسان حتى وفاته ، وقد دفعه هذا الصراع وهذه الزوابع والعواطف التى كانت تهز كيانه إلى السفر والسعى المتواصل وخاصة بعد عام ١٩١٩ — فقد حاول أن يغادر انجلترا دون نجاح أثناء الحرب العالمية الأولى — إلى صقليه واستراليا والمكسك — وقد اكتسب لورنس الكثير من